رابط المادة على منصة باحث

44 - شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري - الدرس الرابع والأربعون - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخوة الفضلاء درسنا هذه الليلة في صحيح البخاري في كتاب الرقاق او الدرس الرابع والاربعون - 00:00:23

الباب الثالث والثلاثين ترجم له البخاري قال باب الاعمال بالخواتيم وما يخاف منها قوله باب هذا بالتنوين. على سبيل القطع والاعمال بالخواتيم آآ مبتدأ وخبر وما يخاف منها آآ الظاهر والله اعلم ان ماء هنا - 00:00:43

مصدرية يعني موصول حرفي بمعنى والخوف منها وقلنا مصدرية تكون الاعمال بالخواتيم والباء هنا الخواتيم آآ اه ايمنوطة بالخواتيم معلقة بالخواتيم العبرة بها بالخواتيم. مثل حديث الاعمال بالنيات وهذا اللفظ العمال بالخواتيم - 00:01:16

آآ جاء في في نهاية هذا الحديث الذي ورده البخاري في اخره قال وانما الاعمال بخواتيمها والخواتيم جمع خاتمة جمع خاتمة الاعمال التي يختم بها عمل الانسان عند موته ذكر فيه رحمه الله حديث - 00:01:56

سهل بني سعد ساعدي الانصاري في قصة الرجل الذي قتل نفسه قال البخاري رحمه الله حدثنا علي بن عياش الالهاني الحمصي قال حدثنا ابو غسان قال حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال - 00:02:26

نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل يقاتل المشركين وكان من اعظم المسلمين غناء عنهم فقال صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا - 00:02:45

فتبعه رجل فلم يزل على ذلك يعني على شدة القتال فلم يزل على ذلك حتى جرح استعجل الموت فقال بذبابة سيفه فوضعه بين ثدييه فتحامل عليه حتى خرج من بين كتفيه - 00:03:02

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل اهل الجنة وانه لمن اهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو من اهل الجنة وانما الاعمال بخواتيمها - 00:03:22

نسأل الله حسن الخاتمة وعياش هنا المذكور في وعياش بالياء الشين ابو غسان اسمه محمد ابن مطرف وابو حازم سلمة بن دينار قوله نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل هذه القصة في غزوة خيبر - 00:03:40

الرجل اسمه آآ كان مع المسلمين في الظاهر قال يقاتل المشركين يعني المشركين هذا المراد به اهل اهل خيبر من اليهود لانهم مشركون في الحقيقة وان كانوا من اهل الكتاب - 00:04:10

قال وكان من اعظم المسلمين غناء عنهم غناء هكذا بالفتح والغناء هنا بالفتح بفتح الغين والمد اه هنا بمعنى الكفاية بمعنى الكفاية او يعني يكفي عنه يغني عنه وبكسرها معروف الغنى معروف الغناء - 00:04:39

يعني التطريب الغنى بالكسر وعدم الهمز بالقصر الكسر والقصر. كسر الغين وقصر الالف ضد الفقر الفقر الغنى استغنى فلان نعم غناء قال فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا يعني ذلك الرجل قزمان - 00:05:13

ينبغي ان يعلم ان هذا الرجل اما ان يكون من المنافقين وخرج طمعا في الدنيا كما يخرج بعض المنافقين اوحمية لقومه واما ان يكون من المسلمين ضعفاء الايمان وقوله فلينظر من اهل النار لا يعني التكفير ان كان من المسلمين. لانه قد يكون رجل من المسلمين ويكون من اهل النار نسأل الله العافية والسلامة - 00:05:51

في حق ما اقترف من الذنب الوعد في النار لا يعني التكفير يعني التكفير ولا يعني الخلود التكفير ولا يعني الخلود اما في حق المشركين او المنافقين نفاق الكفر ذلك - 00:06:23

آآ لكفرهم انهم موعودون بها بسبب نفاقهم وكفرهم. فاذا قيل منافق في النار المنافق الاكبر فمعناه لكفره قال فتبعه رجل ذكر اسم الرجل انه اكثم ابن ابي الجون الذي تتبعه ليرى ما يعني خاتمة هذا الرجل - 00:06:43

قال فلم يزل على ذلك يعني في القتال شدة القتال حتى جرح اه اي جرح شديدا ليس مجرد اي جرح اي جرح والجرح والجرح الاشهر عند العلماء ان الجرح يكون جرحا في العرض - 00:07:12

منه باب الجرح والتعديل لان قدحا في موظع الشتمي والمدح موضع القدح والمدح والعرض سيقال سيء الحفظ او كذا الى اخره اما الجرح بالظم فهو في البدن هو الكم في البدن - 00:07:35

قال حتى جرح اي جرحا شديدا فاستعجل الموت لم يصبر فانتحر فقال بذبابة سيفه قال اي فعل هنا. قال بمعنى فعل ويطلق قال كذا وقال كذا تطلق كما انها تطلق على القول - 00:08:00

حقيقة عن قول اللسان تطلق كذلك على الفعل مجازا وقال سيفه اي حده وطرفه الحاد من اعلاه او عفوا من من ذبابته ورأسه اسفله او من اعلاه وضعها بين ثدييه - 00:08:24

الثديين والسندوتين وهذا المعروف فتحامل عليه اي جعل حمله وثقله على السيف حتى خرج من بين كتفيه استعجل الموت فقتل نفسه وهذا هو الانتحار فعند ذلك تبين صدق نبوءته صلى الله عليه وسلم - 00:08:45

وهذه علامة من علامات النبوة اه انه قال عن رجل بما اوحاه الله له انه يدخل النار فظهر ذلك جليا للناس كما انه ذكر الذين من اهل الجنة من اصحابه فماتوا شهداء - 00:09:08

قتلوا شهداء لما ذكرهم آآ ثم لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال ان العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل اهل الجنة. وانه لمن اهل النار هذا الرجل - 00:09:34

الظاهر ان ظاهرهم انه مسلم لانه لو كانوا يعلمون انه كافر ما ظنوه ما ظنوا بعمله انه من عمل اهل الجنة خاصة ان خيبر كانت في السنة السابعة من الهجرة - 00:09:54

يعني بعد ظهور معالم الاسلام وشعائره بحيث انه لا يخفى هذا هذه الامور عليهم فعند فالظاهر ان هذا الرجل كان يظهر الاسلام اما انه مسلم ضعيف الاسلام والايمان وفعل ذلك انتحارا - 00:10:11

استحق عليه العذاب عذاب المنتحر واما انه كان من المنافقين ولا يخفى عليكم ان من المنافقين من خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك آآ قصتي غزوة تبوك خرج منه بعض المنافقين الذين - 00:10:32

اه ارادوا ان يغتال النبي صلى الله عليه وسلم وهو وام عائدون وبقي من بقي منهم والذين نزل فيهم قول الله عز وجل ولئن سألتهم فيقولون انما نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون فلا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم - 00:10:58

هؤلاء كان منهم منافق صريح النفاق هذه نزلت في تبوك. وهي في السنة الثامنة بعد الثامنة الثامنة فتح مكة التاسعة كذلك منهم من هو ضعيف الايمان المهم يقول صلى الله عليه وسلم فيما يرى الناس - 00:11:21

في رواية فيما يبدو للناس ان يظهر البدو والظهور يعني انه في باطنه مخالف لظاهره والباطن خلاف الظاهر منى سواء من النفاق والكفر او من دسيستة شر وفساد وضعف ايمان واعتقاد - 00:11:46

اولياء ونحو ذلك من يعمل فيما يرى الناس آآ من اعمال حسنة وفي الباطن على رياء او على نفاق اكبر او دونه مما يظعف الامام النفاق العملي فانه موعود في النار نسأل الله العافية والسلامة - 00:12:12

وكذلك بالعكس الا وهو ويعمل آآ فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو من اهل الجنة وانما الاعمال بخواتيمها ايضا هنا ملحظ وانه هو ليس المعنى فيما يرى الناس يعمل عمل اهل الجنة. عمل اهل النار - 00:12:42

اه لاجل الناس يتظاهر امامهم بعمل الفسوق وهو في الباطن مؤمن يعمل اعمال البر ليس هذا المقصود لانه اشار قال وانما الاعمال بخواتيمهم وانما يعمل اعمال اهل النار في الباطن - 00:13:06

عفوا في الظاهر اقترافا لها كغيره من العصاة هنا طائفة من الصوفية يسمون بالملامتية الملامة هؤلاء يفعلون امام الناس ما يلامون عليه من الفجور المنكرات لاجلي في زعمهم انهم لاجل ان - 00:13:28

آآ يستغنوا عن مدح الناس باستغنائهم عن مدح الناس لا يهمهم مدح الناس فيقعون في المنكرات الظاهر لاجل ان يسيء الناس بهم الظن وهذا هذا غير مشروع لا شك لانه اولا فعل المنكر - 00:13:55

وثانيا لاحظ الناس لاحظ الناس لان ملاحظة الناس سواء لاجل مدحه او لاجل الذنب هذه الملاحظة مذمومة هذه يعني لو ان الانسان كما قال بعض السلف اه من ترك العمل من عمل لاجل الناس - 00:14:10

رياء ومن تركه لاجل الناس فهو شرك من ترك من عمل لاجل الناس فهو رياء يعني يعمل العمل ويرائي به المقصود به ان يعمل العمل ويزينه ومن تركه لاجل الناس فهو شرك - 00:14:36

لانه جعل نظر الناس عظيما في نفسه ان يترك لاجلهم يعني يترك ما ينبغي ان يعمله من الصالحات ايضا هذا ينبغي ان يلاحظ ولكن يعمل بعمل اهل النار فيما يرى الناس - 00:14:54

اي في ظاهر العمل في ظاهر العمل وهو من اهل الجنة في الخاتمة الخاتمة او لانه اعماله الباطنة واعماله الصالحة كثيرة بحيث انه تغط هذا ان كان من المسلمين تغطي اعماله التي يراها الناس انها سيئة - 00:15:17

فيكون له خبايا من الحسنات وصدقات يخفيها مع ما يفعل من الطاعات والبر والاحسان والخير فيكون كذلك كما انه مسرف على نفسه بالذنوب يكون محسنا بالبر والاحسان والاخلاص اذا عمل الطاعة يكون في قلبه من الاخلاص - 00:15:44

والصدق واذا عمل المعصية يكون فيه من الندم ونحو ذلك. او تكون في من يختم له بالحسنات. يقول مسرفا على نفسه ثم يختم له بحسنة مثل الذي قتل تسعة وتسعين نفس ثم كملها بواحد - 00:16:07

تمت مئة ثم ختم له بالحسنة فكان من اهل الجنة هذا مسلم اسرف على نفسه ثم او يكون كافرا فيسلم مثل الرجل الذي اسلم يوم احد ودخل المعركة مع النبي صلى الله عليه وسلم اسلم في المعركة. خرج مع اصحابه - 00:16:22

من الانصار حمية لهم ثم اسلم ثم اسلم في المعركة فقاتل ولم يسجد لله سجدة فقتل شهيدا فجاء به النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمل قليلا واجر كثيرا فهذا كذلك - 00:16:42

امضى عمره في الكفر وفي اخر لحظة اسلم من الله عليه ذلك. وعمل ان استشهد في سبيل الله نسأل الله حسن الخاتمة المهم انه الاعمال بخواتيمها قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:02

وانما الاعمال بخواتيمها قال ابن رجب رحمه الله في شرح الاربعين عندما شرح حديث ابن مسعود اه الذي قال فيه حدثنا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - 00:17:25

ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون ملغة مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد فوالله الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة - 00:17:52

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع في سبق عليه الكتاب يعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع في سبق عليه الكتاب في عمل فيعمل بعمل اهل الجنة - 00:18:10

لا يدخلها رواه رواه البخاري ومسلم. يقول ابن رجب آآ في حديث الذي معنا يقول المعتبر من عمل من العمل ما ختم للعبد به يقول عفوا ابن رجب يقول قوله فيما يبدو للناس اشارة الى ان باطن الامر يكون بخلاف ذلك - 00:18:31

باطن الامر يكون بخلاف ذلك وان خادمة السوء تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس. اما من جهة عمل سيء ونحو

ذلك من جهة عمل سيء ونحو ذلك من الاعمال السيئة - 00:18:56
تلك الخصلة الخفية توجب سوء الخاتمة عند الموت وكذلك قد يعمل الرجل عمل اهل النار وفي باطنه خصلة خفية من خصال الخير تغلب عليه تلك الخصلة في اخر عمره فتوجب له - 00:19:16
حسن الخاتمة قال عبدالعزيز بن ابي رواد حضرت رجلا عند الموت يلقن لا اله الا الله فقال في اخر ما قال هو كافر بما تقول ومات على ذلك اعوذ بالله - 00:19:38
قال فسألت عنه فاذا هو مدمن خمر كان عبدالعزيز يقول اتقوا الذنوب فانها هي التي اوقعته نسأل الله العافية والسلامة فهذا بسبب دسيسة من عمل السوء سواء من اعمال القلوب - 00:19:54
او اعمال الجوارح والخلوات او من الشكوك والظنون السيئة او غلبة السيئات لان غلبة السيئات كثرها قد يغطي على الحسنات العبد يكثر من التوبة يكثر من التوبة واذا كان هناك ذنب يعاوده - 00:20:16
ينزع عنه ويتوب ويكثر من التوبة منه حتى لو عاوده لكنه لا يستمرؤه حتى يصبح كالحلال عنده فان ذلك يوجب له سوء الخاتمة. نسأل الله العافية والسلامة او يكون على خطر - 00:20:42
في هذا الحديث بيان ان المعتبر من العمل ما ختم للعبد به وفيه ايضا الحث على مواظبة الطاعات مراقبة الاوقات على حفظه عن معاصي الله خوفا ان يكون ذلك من في اخر عمره - 00:20:59
وفيه ايضا الزجر والترهيب عن العجب والفرح بالاعمال فرح البطر رب عبد متكل على على ايمانه وهو مغرور فانه لا يدري الخاتمة عليه الخاتمة عليه واذا وفق للعمل الصالح يفرح - 00:21:20
بتوفيق الله له يا فرح المطر ولما ذكر ابو ذر انه يفرح اذا عمل عملا صالحا قال تلك عادل بشر المؤمن وقال صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وساعته سيئته فهو المؤمن - 00:21:49
هذا معنى اخر وهو الفرح بالايمان وانه اذا عمل عملا صالحا يتلذذ به يسر به فدل على فرحه بالايمان ليس من الذين يتكرهون الطاعات ويتكرهون الايمان كذلك تسيئه السيئة اذا وقعت منه يسوء لها - 00:22:09
او اجتمع فيه وصفان وصف فرح بالحسنة ووصف الحزن والمساء لوقوعه بالسيئة وليس فرح المطر والاعجاب قال ابن رجب رحمه الله آآ لما اتكلم عن حديث ابن مسعود والكتابة والاجل. قال وبكل حال فهذه الكتابة - 00:22:36
التي تكتب للجنين في بطن امه غير كتابة المقادير السابقة لخلق الخلائق المذكورة في قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأ - 00:23:07
كما في صحيح مسلم يعني ابن ابن رجب يبين ان مراتب القدر اه والكتابة منها الكتابة آآ في اللوح المحفوظ ومنها الكتابة آآ في اللوح المنسوخ من المحفوظ في بيت العزة وهو في ليلة القدر ومنها الكتابة العمرية - 00:23:23
المستنسخ لكل فرد بمفرده التي تكون وان يكتب اجله ورزقه وسعيد او سعيد او شقي او سعيد هذه المقادير الثلاثة والمقادير والرابع هو المقادير اليومية قال عز وجل كل يوم هو في شأن - 00:23:46
المقادير اربعة الاول اللي مكتوب في لوح المحفوظ الذي لا يبدل قال عز وجل وعنده امه يمحو الله ما يشاء ويثبت عنده ام الكتاب. ام الكتاب هذا الاصل. اللوح المحفوظ الذي لا تبديل فيه ولا - 00:24:06
ولا تغيب وثم ما ينسخ منه كل سنة تقدير الحولي ويكون في اللوح يكون في بيت العزة المستنسخ قال عز وجل تنزل الملائكة والروح فيها بامر باذن ربهم من كل امر - 00:24:28
تنزل في ليلة القدر باذن ربهم من كل امر امر به شرعا قدرا تقديرا في بيت العزة واليومي هو ما ينزل كل يوم من بيت العزة الى الارض كل يوم هو في شأن. والعمر بالنسبة لكل فرد - 00:24:51
هو الذي يكون يكتب فيه رزقه واجله قال عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا طائرهما قد مقاديره في عنقي وهي التي يعبر عنها الناس بانه مكتوب في جبينه قدره - 00:25:14

المهم يقول ابن رجب في هذا المكتوب في هذا الحديث شقي او سعيد ورزقه واجله وعمره هذا يقول ليس هو المقادير السابقة لخلق الخلائق وقال كما في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:25:42

وفي حديث عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الملك اذا سأل عن حال النطفة - 00:26:07

امر ان يذهب الى الكتاب السابق ويقال له انك تجد فيه قصة هذه النطفة قصة عنها بكل امورها ما يخصه الوقت تكاثرت النصوص بذكر الكتاب السابق بالسعادة والشقاوة الكتاب السابق - 00:26:24

الذي هو امر الله القلم ان يجني به قال ففي الصحيحين عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من نفس منفوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة او النار - 00:26:44

اعوذ بالله من النار والا قد كتبت شقية او سعيدة فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا ندع العمل فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فيسرون لعمل اهل السعادة - 00:27:00

واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة. ثم قرأ اما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فيه بيان ان العمل سبب للتيسير - 00:27:23

والله علم ما الخلق عاملون فكتبه فينبغي للعبد ان يعمل ويرجو ما عند الله والله عز وجل لا يضيع اجر من احسن عملا ابدا وما ربك بظلام للعبيد قال ابن رجب ففي هذا الحديث ان السعادة والشقاوة قد سبق الكتاب بهما - 00:27:44

وان ذلك مقدر بحسب الاعمال وان كلا ميسر لما خلق له من الاعمال التي هي سبب للسعادة او الشقاوة وهنا لاحظوا ان التعبير الحديث تعبير الاية ميسر. قال النبي صلى الله عليه وسلم فكل ميسر - 00:28:05

وقال من اما اهل السعادة فيسرون لعمل اهل السعادة. واما للشقاوة فيسرون لعمل الشقاء وقال عز وجل فسنيسره لليسرى وقال فسنيسره للعسرى التعبير هنا بالتيسير بمعنى التوفيق ولم يرد في نصوص الشريعة بلفظ التسيير - 00:28:26

لان التسيير يدل ان لا لفظه يدل على انه لا اختيار له يسير بلا اختيار واما التيسير فلا له اختيار ولكنها تيسر له هذه الامور. تسهل عليه وهذا التيسير مرتبط - 00:28:54

بمشروط وهو قول من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها قوله فاما من اعطى واتقى تصدق بالحسنى هذه افعال الشر الجواب فسنيسره لليسرى الى اخره فاذا الانسان لا يطلق نقول انه مخير او انه مسير - 00:29:18

فلنقول هو ميسر بمعنى انه موفق ومسهل له الامور مع الاختيار ليس مقهرا على فعل ما لا يريد لان العبد اذا قهر على فعل ما لا يريد عذر في الشريعة - 00:29:45

وهو الاكراه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه. هذا مرفوع قال ابن رجب وفي الصحيحين عن عمران ابن حصين قال قال رجل يا رسول الله ايعرف اهل الجنة من اهل النار؟ قال نعم - 00:30:05

يعني عرفوا بالقدر وباللوح المحفوظ قال فلم يعمل العاملون؟ قال كل يعمل لما خلق له او لما يسر له وروي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة - 00:30:29

وحديث ابن مسعود فيه ان السعادة والشقاوة بحسب الخواتيم وفي احصائي البخاري عن سهل ابن سعد يعني حديث الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالخواتيم وفي صحيح ابن حبان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالخواتيم - 00:30:44

وفيه ايضا عن معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بخواتيمها كالوعاء اذا طاب اعلاه طاب اسفله واذا خبث اعلاه خبث اسفله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمان الطويل - 00:31:07

في عمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له عمله بعمل اهل الجنة. اسأل الله من فضله - 00:31:32

ونعوذ بالله من النار وعمل اهل النار قال وخرج الامام احمد رحمه الله من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم ان لا تعجبوا باحد حتى تنظروا بما يختم له - 00:31:47

فان العامل يعمل زمانا من عمره او برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم يتحول يعمل عملا سيئا وان العبد ليعمل البرهة من عمره بعمل سيء لو مات عليه - 00:32:05

دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا وخرج ايضا يعني الامام احمد عن عائشة من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة وهو مكتوب من اهل في الكتاب من اهل النار - 00:32:26

فاذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل النار فمات فدخل النار اعوذ بالله وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار وانه لمكتوب من اهل الجنة فاذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل الجنة فمات فدخله - 00:32:50

قال وخرج احمد والنسائي والترمذي من حديث عبد الله ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان قال اتدرون ما هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله - 00:33:13

الا ان تخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا هذا الكتاب من رب العالمين في اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخره فلا يزاد فيهم ولا ينقص منه ابدا - 00:33:31

ثم قال الذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء واهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم. ثم اجمل عليه على اخرهم فلا يزاد فيه ولا ينقص منه ابدا فقال اصحابه ففيما العمل يا رسول الله ان كان امرا قد فرغ منه - 00:33:46

فقال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اي عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل اعوذ بالله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما - 00:34:08

ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وقد روي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة وخرجه الطبراني من حديث علي ابن ابي طالب - 00:34:31

عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه صاحب الجنة مختوم له بعمل اهل الجنة وصاحب النار مختوم له بعمل اهل النار وان عمل اي عمل وقد يسلك بعمل اهل السعادة طريق اهل الشقاء حتى يقال ما اشبههم بهم - 00:34:48

بل هم منهم وتدركهم السعادة فتستنقذهم وقد يسلك باهل الشقاء طريق اهل اهل السعادة حتى يقال ما اشبههم بهم بل هم منهم ويدركهم الشقاء من كتبه الله سعيدا في ام الكتاب - 00:35:12

لم يخرجه من من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعده قبل موتي ولو بفواق ناقص ثم قال الاعمال بخواتيمها الاعمال بخواتيمها اللهم اني اسألك حسن الخاتمة فلو خرجه البزار في مسنده بهذا المعنى من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:30

قال ابن رجب وفي الجملة فالخواتيم ميراث السوابق وكل ذلك سبق في الكتاب السابق ومن هنا كان يشتد خوف السلف من سوء الخواتيم ومنهم من كان يقلق من ذكر السوابق - 00:35:55

وقد قيل ان قلوب الابرار معلقة بالخواتيم يقولون بماذا يختم لنا وقلوب المقربين معلقة بالسوابق. يقولون ماذا سبق لنا لا حول ولا قوة الا بالله وبكى بعض الصحابة عند الموت - 00:36:14

سئل عن ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قبض خلقه قبضتين قال هؤلاء للجنة ولا وهؤلاء للنار هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار ولا ادري في اي القبضتين كنت - 00:36:35

قال بعض السلف ما ابكى العيون ما ابكاها الكتاب الساق وقال سفيان لبعض الصالحين الابكاك علم الله فيك فقال له الرجل تركتني لا افرح ابدا او تركني لا افرح ابدا - 00:37:00

وكان سفيان يعني الثوري يشتد قلقه من السوابق والخواتيم كان يبكي ويقول اخاف ان اكون في ام الكتاب شقيا ويبكي. ويقول

اخاف ان اسلب الايمان عند الموت وكان مالك بن دينار يقوم طول ليله قابضا على لحيته ويقول يا ربي قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار. ففي اي - 00:37:24

منزل مالك وقال حاتم الاصم من خلا قلبه من ذكر اربعة اخطار فهو مغتر فلا يأمن الشقاء. الاول خطر يوم الميثاق حين قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي - 00:37:52

فلا يعلم في اي الفريقين كان والثاني حين خلق خلق في ظلمات ثلاث او خلق في ظلمات ثلاث هنودي الملك بالسعادة والشقاوة ولا يدري امن الاشقياء هو ام من السعداء - 00:38:13

والثالث ذكره ذكر هول المطلع ولا يدري اي يبشر برضى الله ام بسخطه والرابع يوم يصدر الناس اشتاتا ولا يدري هل الطريقين يسلك به؟ اسأل الله ان يرحمنا برحمته والله انها مواقف صعبة - 00:38:34

قال سهل التستري المريد يخاف ان يبتلى بالمعاصي والعارف يخاف ان يبتلى بالكفر يعني انه لان العارف اعلى درجة من المريد يخاف ان يبتلى بالكفر يعني سوء الخاتمة لانه لا يدري ما السابقة - 00:38:59

قال ومن هنا كان الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالح يخافون على انفسهم النفاق ويشتد قلقهم وجزعهم المؤمن يخاف على نفسه النفاق الاصغر وخاف ويخاف ان يغلب يغلب ذلك عليه عند الخاتمة - 00:39:26

فيخرج الى النفاق الاكبر يعني يخاف على نفسه في حاله في الحال من النفاق الاصغر انه موجود فيه لما يرى من بعض الامور التي هي من افعال النفاق سواء من ان يقع منه نوع من الرياء او يخشى منه او غير ذلك - 00:39:47

وهذا ان استمر يخشى انه يصل الى النفاق الاكبر عند الخاتمة. قال كما تقدم ان دسائس السوء الخفية توجب سوء الخاتمة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في دعائه - 00:40:08

يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقيل له يا نبي الله امنا بك وبما جئت به هل تخاف علينا؟ قال نعم ان القلوب بين اصبعه من اصابع الله عز وجل يقلبها كيف شاء - 00:40:26

خرجه الامام احمد والترمذي من حديث انس خرج الامام احمد من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر يقول في دعائه اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:40:43

فقلت يا رسول الله او ان القلوب لتتقلب قالوا نعم ما من خلق الله تعالى من بني ادم من بشر الا ان قلبه بين اصبعين من اصابع الله فمن شاء عز وجل ان اقامه وان شاء ازاغه - 00:40:59

فنسأل الله ربنا ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا من يسأله ان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب. قالت قلت يا رسول الله الا تعلمني دعاء الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي - 00:41:17

قال بل قولي اللهم رب محمد اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن ما احييتني وفي هذا المعنى احاديث كثيرة خرج مسلم من حديث عبدالله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:41:36

ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل كقلب واحد يصرفه او يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب - 00:42:00

صرف قلوبنا على طاعتك اللهم ربنا صرف قلوبنا على طاعتك وثبتها على دينك قال ابن بطال في تغييب خاتمة العمل عن العبد حكمة بالغة وتدبير لطيف لانه لو علم وكان ناجيا اعجب وكسل - 00:42:17

وان كان هالكا ازداد عتوا فحجب عنه ذلك ليكون بين الخوف والرجاء وقد روى الطبري عن حفص ابن حميد قال قلت لابن المبارك رأيت رجلا قتل رجلا ظلما وقلت في نفسي انا افضل من هذا - 00:42:41

فقال امنك على نفسك اشد من ذنبه لان امنه على نفسه امن من مكر الله فهو اشد وقد يبتلى العبد نسأل الله العافية والسلامة ولذلك العبد كما ذكر ابن القيم عن شيخ الاسلام - 00:43:04

الهروي انه قال يقول ان العبد يسير بين اه مراقبة المنة وسوء الخاتمة او نحو ماء هذا الكلام ينظر الى مراقبة او مراقبة المنة وسوق

او ضعف العمل سوء العمل - 00:43:26
انظر الى الله عز وجل من عليك بالايمان والاسلام وانت ضعيف فقير وانت هو الذي وفقك وسددك واعانك ومن عليك وبصرك تسير بين هذا تنظر الى ضعفك وقلة حيلتك وقلة عملك - 00:43:53
ومنة الله عليك فهو الذي وفقك وهو الذي اعانك وهو الذي يقبل منك فلا ترى في نفسك عجبا بل اذا رأيت من ابتلي بذنب تنظر اليه كما يقول ابن تيمية وابن القيم - 00:44:14
تنظر اليه بنظر الرحمة والاستنكار النظر الى العمل انه منكر والنظر الى الرحمة للعبد انه ابتلي ثم ترجع الى نفسك وترى انك ضعيف لو شاء الله لجعلك مثله ولكنه حماك وانجاك - 00:44:30
لذلك يقول ابن المبارك لحفص بن حميد امنك على نفسك اشد من ذنبي مع ان ذلك الرجل قتل نفسا قال الطبري معلقا على هذا قال لانه لا يدري ما يؤول اليه الامر - 00:44:50
لعل القاتل يتوب وتقبل توبته ولعل الذي انكر عليه يختم له بخاتمة السوء مرادي بالانكار عليه يعني انكاره اه انكار العجب ليس انكار المنكر تكرهه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا - 00:45:07
الى ان قال فان لم يستطع فبقلبه وقال في في المنكرات فمن كره فقد اه سلم ومن انكر فقد برئ الى اخره اذا لابد من وجود الكراهة في النفس لكن لا تنظر الى انك - 00:45:27
آآ اسلم منه حالا وكذا لان المنة لله نسأل الله تعالى ان يمن علينا بالتوبة النصوح وحسن العمل وحسن الخاتمة. اللهم انا نسألك حسن الخاتمة في الامور كلها نسألك حميد العاقبة في الامور كلها ونعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة. اللهم استعملنا في طاعتك وحبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر - 00:45:44
والعصيان واجعلنا من الراشدين. اللهم انا لا حول لنا ولا قوة الا بك. اللهم انا نبرأ من الحول والقوة الا بك. اللهم تب علينا واستغفر واغفر لنا اللهم انا نستغفرك لنا ولانفسنا ولاهلينا ولاولادنا ووالدينا والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء من - 00:46:08
والاموات والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:46:28